

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

«النيو برو ليتاريا» السورية.. نار تحت الرماد

رجال الأعمال الجدد وجشعهم وجشع من خلفهم ساهم في ضغط الطبقة الوسطى في المجتمع بشكل كبير حتى وصلت إلى مرحلة شبه الانهيار، فيما انهارت تماما أحلام الشباب سواء في الطبقة المتوسطة أو الكادحة، وباتت أقصى طموحاتهم وأحلامهم العثور على جرة غاز أو ألا يموتوا برداً في الشتاء، في الوقت الذي يرون السيارات الفاخرة لأبناء وأقارب طبقة الأغنياء من رجال الأعمال الجدد والمسؤولين الكبار، إضافة إلى رؤيتهم البذخ الكبير الذي يعيش فيه أبناء تلك الطبقة، خصوصاً وأن مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد تخفي أحد، وكل شيء بات مفضوحاً أمام أعين الجميع.

ضغط الطبقة المتوسطة حتى باتت على فوق الصفر بدرجة وضغط الطبقة الكادحة وخروج طبقة «النيو برو ليتاريا» هي عوامل ستؤدي بلا أدنى شك إلى عواقب غير محمودة لو استمرت، لأن الضغط سيؤدي في النهاية إلى انفجار لا يشبهه أي انفجار من قبله أو بعده، فاستاذ المدرسة أو المهندس أو المحامي أو حتى أصحاب المهن الحرة الذين يرون أن راتب الشهر لديهم يساوي تكلفة سفرة لابن أحد المتنفذين، سيستعربهم بغليان كبير وانفجارهم سيكون مخيفاً. وهذا الانفجار لا يكون مبهوطاً بشايع، لأنه لا يتبع فكرة سياسية أو طائفية دينية، لذلك هو خطير جدا على المجتمع.

للدولة دور مهم في كبح هذا الانفجار ومنعه، وهي تقوم بذلك فعليا عبر ضبط رجال الأعمال والمسؤولين وهو امر أعلن عنه السيد الرئيس بشار الأسد. وتعتبر هذه خطوة الأولى؛ أما الثانية فهي الزيادة في مساعدة أبناء الطبقة الوسطى والكادحة التي أسستها «النيو برو ليتاريا» حتى يستمرروا في الحياة الكريمة. والخطة الثالثة هي ضبط السوق ومنع ارتفاع الأسعار. هذه الأمور جميعها

تقوم بها الدولة السورية ولكن لاتزال بطيئة أو لا تتماشى مع واقع الحياة. وللإعلام دور أيضاً في تسليط الضوء أكثر على الفاسدين للمطالبة بمحاسبتهم ونشر أخبار هذه المحاسبية. جميع الدول التي شهدت حربياً كالحرب السورية، كانت نهضتها أو دمارها إلى الأبد بيد أبناء الطبقة الجديدة التي خلفتها الحرب، فإذا احتضنت هذه الطبقة وأطلقت يدها ستضع المعجزات مثل فنائها والمانيا، وإذ ما قيدت فستقوى الدولة تراوح مكانها مثل دول إفريقيا الوسطى.

ابراهيم شير



وبعد الألفية الثانية بدأت الدولة تتسحب شيئاً فشيئاً من الطبقة «النيو برو ليتاريا». أفلينا يعرف تقسيم كارلماركس وفريدريك أنجلز، للطبقات في المجتمع وهي (البرجوازية، والراشمالية، والإقطاعية، والبروليتاريا، وغيرها). والطبقة الأخيرة التي تعني الطبقة الكادحة متواجدة في جميع المجتمعات وبكثرة وهي مضطهدة منذ الأزل. والحروب تنتج طبقات جديدة والحرب السورية انتجت طبقة يمكن أن نسميها «النيو برو ليتاريا» مثل «النيو ليبرالية» وطبقة «النيو برو ليتاريا» هي التي تتكون أثناء أو بعد الحروب، وهي مزيج من أبناء الطبقة المتوسطة قبل الحرب والذين تحولوا إلى طبقة ضعيفة بعد الصراع، إضافة إلى أبناء الطبقة الكادحة الذين تحولوا إلى طبقة مسحوقة فيما بعد.

في الثمانينات والتسعينيات وحتى بداية الألفية الثانية كانت الفوارق الطبقة في المجتمع السوري متقاربة نوعاً ما، وكانت نسبة قليلة جداً قد لا تتجاوز ١٠ بالمائة هي التي تعيش في الرفاهية المطلقة، فيما يعيش جميع أبناء المجتمع الحياة نفسها سواء في الأكل والشرب والتعليم والعمل وكل شيء، ونحن هنا نتكلم عن الداخل السوري فقط، ولا نتحدث عن خرجوا إلى دول الخليج (الفارسي) للعمل، فقد كان لهم نمط حياة خاص بسبب السيوالة المالية الكبيرة بين يديهم.

بعد الألفية الثانية وحتى بداية الألفية الثانية كانت الفوارق الطبقة في المجتمع السوري متقاربة نوعاً ما، وكانت نسبة قليلة جداً قد لا تتجاوز ١٠ بالمائة هي التي تعيش في الرفاهية المطلقة، فيما يعيش جميع أبناء المجتمع الحياة نفسها سواء في الأكل والشرب والتعليم والعمل وكل شيء، ونحن هنا نتكلم عن الداخل السوري فقط، ولا نتحدث عن خرجوا إلى دول الخليج (الفارسي) للعمل، فقد كان لهم نمط حياة خاص بسبب السيوالة المالية الكبيرة بين يديهم.

من الملائم للانتباه منذ اندلاع الانتفاضة ظهور علامات فارقة تستدعي التوقف في خطاب ونقاشات بعض المنخرطين بحماس في الساحات والشوارع بمن فيهم أصحاب سيرة معروفة في الانحياز للمقاومة كخيار سبق إن جاهره به ودافعوا عنه كأحزاب ومجموعات وأفراد. أولاً تتبدى نزعة استعلانية في رفض الكثير من المنخرطين للنقد والنقاش من خلال ردود عصابية على أي مداخلة أو موقف نقدي حول ما يثر التساؤل والشك وتسخيف مطلق لكل نقاش فيها مثل دور الجامعتين الأميركية واليسوعية وحشد جماعات تدعى بالمنظمات غير الحكومية تتلقى تدريبها وتمويلها من وكالات ومنظمات أميركية وأوروبية لنشر الديمقراطية أي تثبيت الهيمنة في العالم الثالث.

مناقشة لظواهر حراكية نائرة



يظهر النزوع الاستبدادي الإلغائي في التعامل مع تساؤلات منطقية وطبيعية يثيرها التناغم الحراك مع الهدف الأميركي المعلن باشرط حكومة التكنوقراط والذي يطمس الحراكيون أنه هو ذاته مطلب لقوى شريكة في النظام التابع هي جناح السلطة السياسية الأشد تورطاً في مفاصله وأفاته الكثيرة وهي أطراف معلنة وواضحة جرت تحتيتها عن أي انتقاد أو هتاف أو شعاع تشاطر أهل الحراك عباءة فضفاضة في الأقدار على استثمارها وتسبييل وزنها في المعادلات حتى لو تخفت خلف مجموعات واجهية متقنة التحضير على توقيت انفجار الغضب الشعبي. بينما زالت الشتائم أحزاب وجهات أخرى مشاركة في السلطة السياسية نالها ما يكفي من الغضب الأميركي بسبب انحيازها لخيار المقاومة.

ثانياً تطور هذا النزوع الاستبدادي الاستغلالي المحمص بغلاف «الثورة» إلى ممارسة ضغط مباشر على القيادات السياسية التي أجمعت عن النزول بنقلها إلى الساحات الحراكية لمطالبتها بتعيين منابرها الإعلامية من المنتقدين وهذا أمر في غاية الخطورة يتم عن سلوك سياسي خطير لا يربو الناس العاديون لأصحاب النجاح في التسلسل إلى موقع في السلطة لأن الحصيلة معروفة مسبقاً.

الثورات والانتفاضات الشعبية الحقيقية ليس لديها ما تخفيه عن الناس وهي تنتعش وتحي وتتمو بمخاض الأفكار والنقاش الحر وبشجاعة النقد والوعي النقدي وليس يمنع وترهيب المخالفين من أصحاب الفكر والرأي الذين يحملون تطلعات لا تقل جذرية عن الحامين بستانر سميك يجب انزلاقهم في مسيرة ملتبسة منذ خطف الحراك وروهنه داخل اللعب الأميركية ولا مجال للمقارنة بين قوة المرتبطين بألة التحكم الخبيثة وأولئك الذين يكترون الكلام في الغرف المغلقة عن تبرهنهم منها وهم في الواقع قاعدون عن أي مبادرة فعليه أو موقف معلن وصریح في اعتراض طريق المجموعات الحراكية التابعة لجناح النظام المتباهي بقناع الثورة أو الشبكات غربية الولاء وما أكثرها التي يتساکنون معها بكل صمت وتكتم.

ثالثاً- لم يقدم أي من وطني الحراك المخطوف جواباً عملياً عن الأسئلة المحقة حول مواقفهم من مخطط استعماري أميركي غربي يستهدف توظيف ما جرى لتعدیل توازن القوى السياسي المحلي لتكريس الهيمنة الغربية على البلد واستهداف المقاومة وهو مغزى الوصفة الحكومية الأميركية التي عبرت عنها مراكز الدراسات والتخطيط المعروفة وظهرت مفرداتها في الساحات وغاياتها النيل من المقاومة وحلقائها في معادلة القرار الحكومي تحت غطية معالجة الانهيار الاقتصادي والمالي

غالب قنديل

مشروعية النضال الفلسطيني من أجل فلسطين ومن أجل القدس..!

التحذير من هذه الفئة الساقطة المخذلة، والتي هي بحق باتت طاويراً خامساً، لتبرير الإرتداء تحت أقدام الأعداء، والتنازل عن أقدس حقوق الأمة في مقدساتها وفي أوطانها، فمن يتنازل عن القدس سوف يتنازل عن مكة والمدينة والقاهرة ودمشق وبغداد والرباط وطرابلس وتونس والجزائر، وسوف يصحف عن الإستعمار القديم والجديد ويستدعي الإستعمار لإحكام قبضته على بلاد العرب والمسلمين ثانية..!

نعم من يشكك في قيم وثقافة وعقيدة الأمة ويشكك في عدالة قضاياها، وفي مقدماتها (قضية القدس وفلسطين) لقد هانت عليه نفسه، فليسلم نفسه للأعداء، يعينون فيه كما يشاء، ولن ينعيم بحضارتهم وثقافتهم، ول يعلن إنسحابه من الأمة ومن قيمها وراثتها وثقافتها وعقائدها..!

فليفرط من يفرط في القدس وفلسطين، لكن الشعب الفلسطيني لن يتخلو ولن يفرط بوطنه وعاصمته درة التاج مدينة القدس، وقبل أن تكون للقدس وللفلسطين



مكانتها العقائدية والدينية والثقافية، إنها الجغرافيا ووطن الشعب الفلسطيني، الذي ليس له وطن بديل عنه، وللقدس مكانتها وفلسطين بركتها، المثبتة بحكم التنزيل (سبحان الذي أسرى عبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله نريه من آياتنا إنه هو السميع العليم). فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، والشعب الفلسطيني سوف يبقى مؤمناً صامداً كالتطود في وجه العدوان، كما في وجه المتساقطين ودون ذكر للأسماء فهم يعرفون أنفسهم، (وجميلتهم على حالهم)، (ويا جبل ما يهزك ريح)، لن يضروا فلسطين وشعبها، فالأمة بسوادها الأعظم ومفكرها ومنتقها الحقيقيين مع هم القدس ومع فلسطين وشعبها ومع القيم النبيلة والعقيدة الصافية السمحاء ومع العهدة العمرية، صامدون في وجه الطوفان والعدوان كما في وجه التهافت والخسة والندالة والتشكيك في مشروعية كفاح الأمة من أجل الحرية، والنهوض بها وحر الأعداء، مؤكدين صدق مشروعية النضال للأمة جمعاء من أجل القدس ومن أجل فلسطين، ولن يسقط حق الشعب الفلسطيني ومعها الأمة العربية مسلمها ومسيحها في القدس وفي فلسطين، في الأقصى وفي القيامة.

د. عبد الرحيم جاموس

في كل عصر من عصور السقوط والإنحطاط، تظهر أصوات وأبواق وطبول جوفاء، تشكك في القيم وفي الرموز بل يصل في بعض الأحيان تمادياها إلى التشكيك في البديهييات والمسلمات العقدية للأمة، هذه الأصوات الخسيسة في حقيقة أمرها لا تعبر إلا عن نفسها ولا تعكس رأياً عاماً للأمة، كما تطالعنا هذه الأيام أصوات مقرفة في الرزة والإنكفاء على شوقينية مقبنة مدمرة ومعهرة لقيم الأمة ورموزها وعقائدها، تحت ذرائع بائسة، تحمل هذه القيم وهذه الرموز بل حتى العقيدة الدينية والثقافية المتوارثة ما هي عليه الأمة من تخلف وسقوط وانحطاط، محاولة بذلك إسترضاء الأعداء والزحف على بطنها لتستجدي عطفهم وحنانهم وترجو النصرة منهم للخروج من مأزقها التاريخي وتخلفها الإقتصادى وانحطاطها العقدي والقيمي.

لم أتفاجأ ولم أصدم من هذه الفئة المارقة، حيث كشفت عن نفسها وسقوطها، بل فرجت أساريري بسقوط الأقنعة عن وجوهها وبياتت سافرة، بفتحها وسوء عورتها، فهم ليسوا مثقفين، وليسوا أصحاب رأي، وإنما هم يمثلون حثالة بشرية، تظن أنها تقفز على السطح لتجد لها مكاناً تحت مظلة الأعداء، وتبتراري عناصر هذه الفئة بالتكرار لتاريخ الأمة ولقيمتها ولعقائدها، وتصبح الخيانة والمداهنة والنماهي مع الأعداء وأهدافهم شطارة ومسيرة للواقع لم تملئها الضرورة لديهم وإنما الإقتناع أن الأمة كانت على خطأ، وأن العدو كان محقاً وعلى صواب في كل ما فعله بالأمة من إستعمار واحتلال وتكتيل بشعوبها، هل بعد هذا السقوط من سقوط، كيف لمثقف عربي، كنا نحسبه مثقفاً وصاحب رأي، أن يشكك في مشروعية نضال الأمة من أجل التحرر والإستقلال والسيادة، كيف لمثقف عربي يشكك في مشروعية نضال الشعب الفلسطيني في وجه الكيان الصهيوني مغتصب الأرض والمقدسات والسيادة، كيف يمكن أن يكون هذا المثقف ممن يشهد الشهادتين ويحسب على لغة الضاد وعلى أمة القرآن العربي، كيف ينظر إلى وجهه في المرآة، دون أن ييضق على نفسه؟!؟

هكذا يكون السقوط في الهاوية التي ليس لها قاع عندما يأتي مثقف وصاحب رأي ويرجح إلى أن الأقصى المبارك هو في ضواحي مكة المكرمة والطائف وليس في القدس، وأن الأقصى المبارك في القدس (هو الهيكل) هو لا يمثل شيء للمسلمين وإنما هو مقدس لليهود؟!؟ كيف لمثقف بأسف على استمرار حالة العداء بين العرب والكيان الصهيوني طيلة هذه العقود، وينتقد ويسفه من يعتبر هذا الكيان عدواً، ويعلن إنهاره به وبحضارته وسمو أخلاقه، وقيمه الحديثة، ويسبغ عليه كل فضيلة تنتصق للعرب؟!؟

كيف لمثقف يدعي ويشكك بمشروعية النضال من أجل القدس والأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين، ويعتبرها شرعية مشكوك فيها وكاذبة وأنها مجرد شكل من أشكال التجارة بعواطف المؤمنين والمسلمين، ويبقى محسوباً على الصف الوطني أو على صف المؤمنين والمسلمين؟!؟ إن هذا الإنحطاط في الموقف والرؤيا، أوجب علينا

منظومة العدوان.. تصعيد أشكال الإرهاب لوأد بوادير الحل السياسي



خلال مراحل الحرب الإرهابية على سورية لم تعط منظومة العدوان أي فرصة للحل السياسي، وإنما بقيت حتى اللحظة تراهن على تنظيماتها الإرهابية لإنتاج مشهد سياسي أو ميداني، يتناغم مع أجنداتها العدوانية وفي كل مرة يتطلع فيها السوريون إلى إمكانية جنوح الدول المشغلة للإرهاب باتجاه الحل السياسي، بحكم التطورات، والانجازات الميدانية التي يحققها الجيش العربي السوري على الأرض، تعتمد واشنطن باعتبارها المشرف الأساسي على إدارة الحرب الإرهابية، إلى توجيه أدواتها للعمل على قلب الصورة مجدداً، وما حدث في جنيف لجهة تقويض الطرف الآخر لكل الجهود المبذولة لإنجاح عمل لجنة مناقشة الدستور، إلا دليل يضاف إلى سلسلة العراقيل التي تضعها الولايات المتحدة أمام مسار الحل السياسي.

حرق وفد النظام التركي لمدينة السلوك المنطق عليها، ورفضه مناقشة جدول الأعمال والركائز الوطنية، طوال الأيام الماضية، إثبات حي على عدم امتلاك أقطاب منظومة العدوان الإرهابية السياسية الكافية لوضع حد لمأساة السوريين ومعاناتهم، وطلب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون من الأطراف لتقييم ما حصل في جنيف، قبل تحديد موعد جديد لاستئناف النقاشات، فيه إشارة ضمنية واضحة، لضرورة عودة الأطراف الأخرى إلى الدول

الإرهاب على المنابر السياسية، حول حديثهم المزعوم عن ضرورة دعم جهود الحل السياسي. المنظمات الدولية لم تنأ بنفسها عن التصعيد أيضاً، لأنها بالمجمل مسخرة لأجندات أميركا والغرب، ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية مثال واضح على ذلك، والضغط الأميركي البريطاني والفرنسي للتعطيل على الوثيقة المسربة التي تدحض مزاعم الهجوم «الكيميائي» في دوما، دليل إثبات آخر على أن كل ما جرى ويجري في سورية، هو حرب إرهابية شاركت فيها دول كبرى وعظمى، ولكن السوريين استطاعوا بصمودهم والثقافتهم خلف جيشهم الوطني من التصدي لها، وهم الآن يقتربون من إنجاز نصرهم الكامل، الذي سيهدد المرحلة الجديدة، ربما تحصد شعوب المنطقة كلها، ثمار هذه المرحلة على الساحة الدولية. ناصر منذر